مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 /ايلول/2024
المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

جامعات الأندلس وأثرها على عصر النهضة بأوروبا

م.د. ماهر عبد الستار أحمد

المديرية العامة لتربية الانبار–وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: جامعات ـ الأندلس ـ أوروبا

الملخص:

ساهمت الجامعات الأندلسية بشكل كبير في النهضة الأوروبية. خلال الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث أصبحت الجامعات في قرطبة وإشبيلية مراكز تعليمية بارزة، وكانت تجذب العلماء من جميع أنحاء أوروبا. وقدمت هذه المؤسسات منهجاً واسعاً شمل الفلسفة والطب وعلم الفلك والرياضيات والعلوم الطبيعية، على عكس المواد المحدودة التي كانت تُدرس في الجامعات الأوروبية في ذلك الوقت. تبحث هذه الدراسة في دور الجامعات في الأندلس وتأثيرها العميق على النهضة الأوروبية. كما تتناول المشكلة المتمثلة في مساهمة المؤسسات التعليمية الأندلسية التي غالباً ما يتم التقليل من شأنها في النهضة الفكرية في أوروبا خلال عصر النهضة. تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على تحليل انتقال المعرفة من الجامعات الأندلسية إلى أوروبا، مع التركيز على مجالات العلم والفلسفة والفنون. من خلال البحث في السجلات التاريخية والتبادلات الأكاديمية وحركة الترجمة، تكشف هذه الدراسة عن الطرق التي أثرت بها المنح الدراسية الأندلسية على الفكر والثقافة الأوروبية. خلصت هذه الدراسة إلى أن الجامعات الأندلسية كانت بمثابة قنوات حيوية لتدفق المعرفة، مما شكل بشكل كبير المشهد الفكري للنهضة الأوروبية. وتؤكد على أهمية الاعتراف بترابط هذه التطورات التاريخية وتقر بالإرث الدائم للحضارة الأندلسية في السرد الأوسع للتاريخ الأوروبي.

المقدمة:

لعبت جامعات الأندلس دوراً حاسماً في تعزيز النمو الفكري والتبادل المعرفي. ودرس طلاب من أوروبا في الجامعات الأندلسية، مستفيدين من بيئة التعلم المتقدمة والمناهج المتنوعة. لقد تفوق علماء الأندلس في مجالات مختلفة، بما في ذلك التاريخ والجغرافيا

واللسانيات، مما ساهم بشكل كبير في التطور الفكري في المنطقة وخارجها. كان للتركيز على التعليم ونشر المعرفة في الأندلس تأثير دائم على المشهد الثقافي والأكاديمي في أوروبا، حيث أثر على الأجيال القادمة وشكّل التراث الفكري للقارة.

تكمن أهمية عصر النهضة في دوره كمحفز للتغيير الاجتماعي والثقافي والفكري العميق. لقد مهدت الطريق للانتقال من العصور الوسطى إلى العالم الحديث، وعززت روح الابتكار والاكتشاف التي ستشكل مسار التاريخ الأوروبي لقرون قادمة. لعبت جامعات الأندلس دوراً حيوياً في هذه الفترة التحويلية، حيث قامت برعاية مواهب العلماء والمفكرين الذين سيواصلون تقديم مساهمات لا تقدر بثمن في عصر النهضة وتطور الفكر الأوروبي.

يمكن إرجاع خلفية عصر النهضة إلى أواخر العصور الوسطى، عندما بدأ العلماء والفنانون الإيطاليون يهتمون بشدة بالأدب والفن والفلسفة في اليونان القديمة وروما. أدى هذا الاهتمام المتجدد بالماضي الكلاسيكي إلى ازدهار الإبداع والابتكار، حيث سعى المفكرون والمبدعون إلى محاكاة إنجازات أسلافهم والبناء عليها. شهد عصر النهضة أيضاً صعود دول المدن القوية مثل فلورنسا والبندقية وروما، والتي أصبحت مراكز نابضة بالحياة للنشاط الفكري والفني.

كان عصر النهضة فترة نمو ثقافي وفني وعلمي هائل في أوروبا، تميز بإحياء التعلم الكلاسيكي وروح البحث الإنساني. ولا يمكن المبالغة في أهمية هذه الفترة التاريخية، لأنها أرست الأساس للعالم الحديث بعدة طرق. شهد عصر النهضة تطورات رائدة في مجالات مثل الفن والهندسة المعمارية والأدب والعلوم، وكان له تأثير عميق على تطور المجتمع والثقافة الأوروبية.

الدراسات السابقة:

1- "الجامعات الإسلامية في الأندلس وأثرها على النهضة الأوروبية"، أمين محمد أمين نمر ،رسالة ماجستير ، 1981.

2-"أثر الحضارة العربية في النهضة الأوروبية"، د. حسام جميل النايف ، مجلة جامعة دمشق المجلد 34 العدد الثانى2018.

3- "أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية"، أحمد على الملا، ط2، دار الفكر، دمشق ،1986.

4- "دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية" ط1، هاني المبارك، شوقي أبو خليل، دار الفكر ، دمشق،1996م.

5- "الجامعات الإسلامية في الأندلس وأثرها على النهضة الأوروبية"، زينل عوني قاسم بإشراف د. زهير يوسف عليوي الحيدرى2018-1430.

مشكلة الدراسة:

فقد تناولت أهمية الجامعات الإسلامية في الأندلس في تطور العلوم والثقافة في أوروبا وإبرازها للأجيال القادمة قبل أن تندثر ويعفى عليها الدهر، وإظهار أثرها على النهضة الأوروبية.

أهداف الدراسة:

هذه الدراسة تهدف إلى تحديد أثر الجامعات الإسلامية في الأندلس على النهضة الأوروبية، وتقديم نظرة عامة على أهمية هذه الجامعات في تطور العلوم والثقافة في أوروبا. وتكون في النقاط التالية:

1- تقييم دور الجامعات الإسلامية في الأندلس في تطور العلوم والثقافة في أوروبا.

2- تأثير الحضارة الإسلامية على أوروبا من خلال معابرها إلى أوروبا.

3- تقييم أثر الجامعات الإسلامية في الأندلس على النهضة الأوروبية.

4- تقييم دور الجامعات الإسلامية في الأندلس على الازدهار العلمي المسلم في شبه الجزيرة الأيبيرية والعالم النصراني.

5- تقييم أثر المعاهد والمدارس الإسلامية على الأندلس لتطور العلوم والثقافة في أوروبا

أهمية الدراسة: أن العلماء العرب في العصور الإسلامية وهم أساتذة جامعات الأندلس والمؤثرين في النهضة الأوروبية نهضوا بدورهم في بناء التقدم الأوروبي، وقدموا لأوروبا قوت نهضتها، وغدوا بحق آباء العلم الحديث، فقد أدى وجود ابن الهيثم، وابن سينا، والخوارزمي، والبيروني إلى ظهور جاليليو، وكبلر، ونيوتن، وكوبرنيقس1، وكان لابد من توضيح ذلك للأجيال القادمة.

المنهج المستخدم في البحث: هو المنهج التاريخي المتضمن استقراء الموضوعات من المصادر المتعددة ثم المنهج الوصفي التحليلي؛ فهو يركز على جمع البيانات والتحليل الدقيق لها، مما يتيح استخلاص النتائج والتفسيرات المناسبة لتلك الظواهر والمشكلات بشكل موضوعي بوصف جهود العلماء في الترجمة من العربية إلى اللاتينية.

حدود الدراسة: تتضمن مجالات موضوعية ومكانية وزمانية؛ فالموضوعية: هي الإسهامات التي قدمها علماء المسلمين والأندلسيين في مجالات الثقافات المختلفة، الزمانية: هي الفترة التي

يشملها البحث منذ (92هـ- 316هـ/711م-929م) ،المكانية: هي المجال المكاني للبحث المتضمن رقعة الدولة الأندلسية.

تقسيم البحث: خطة البحث تشتمل على عدة عناوين وهي:

1- ظهور الجامعات في الأندلس 2. - تضوع الثقافة الإسلامية وإنتشارها 3- التبادل التعليمي بين الأوروبيين والمسلمين.4- مراحل تأثير الثقافة والعلوم الأندلسية ووضعها في متناول الأوروبيين وطرق إنتقال التأثير العربي إلى أوروبا بواسطة الأندلس.5- النشاط الثقافي بين أوروبا والأندلس.6- عوامل تقدم الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس، وأثر الأندلس في الفكر الغربي.7- أثر المدارس الإسلامية على تضوع العلوم العربية المختلفة في الدول الأيبيرية والأوروبية.8- الآثار الإسلامية في أوروبا بشتى المجالات الثقافية والعلمية والحياة الإقتصادية2، وضع المدارس ومشيدات العلم العربية على توزيع العلوم المسلمة في القارة النصرانية:.9-- الخاتمة: بعض شهادات المنصفين على الحضارة الإسلامية وأثرها في ميدان الفكر الأوروبي.

ظهور الجامعات في الاندلس3:

توجد قرائن بارزة تظهر مؤسسة الجامعة وتلك من الاختراعات الصافية للحضارة الإسلامية العربية4: فتأسست دور التعليم والمدارس بذلك النظام النمط في القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي، وأبرز معاهد العراق آنذاك معهد نظام الملك الطوسي وزير السلطان ملكشاه، ، والمعهد المستنصري ، الذي بناه المستنصر بالله الخليفة العباسي في النصف الأول من القرن السابع الهجـري. فوجود الشبه بين الجامعات الإسلامية والجامعات الأوروبية لم ينشأ تلقائياً أو بالصدفة؛ إذ تشير الوقائع بأن القرون الوسطى الإسلامية مهدت لظهور الجامعات في أوروبا الوسطى ونشوئها.5

فمدارس الأندلس برزت بعدة من أساتذتها المختصين الذين ذاع صيتهم العالمي في أرجاء الكون، ولم تقتصر على المسلمين وحدهم إلا أنه غدا يؤمها طالبوا العلم من جميع الجنسيات والأديان.6 فغدا التقدم العلمي في الأندلس القدوة الحقيقية لحركة المدارس والجامعات التي شيدت في أوروبا، ولم تقتصر حرية الفكر فيها بمفردها التي تغذي الولع بالعلم وحبه، ولكنه كان يثيره تقدير العلماء فيها كذلك.7

وليس ثمة شك أن هذا التفوق العلمي الإسلامي كان دافعاً لعديد من البعثات الأوروبية التي أصبحت قادمة على الأندلس بكثرة متزايدة سنة تلو أخرى حتى بلغت سنة312 هـ -924م ما

يربو على سبعمائة طالب وطالبة كانت إحداها قادمة من باريس برئاسة الأميرة لويز إحدى قريبات الحاكم لويس السادس في باريس، وخاطب الحاكم فيليب برسالة للخليفة الأموي بالأندلس حينئذ، وطلب فيها مبعوثين من بلاده الى إسبانيا الإسلامية؛ للوقوف على الازدهار العربي بها وتقليده، فاستجاب له الخليفة آنذاك، وقدم المبعوثين الطُلّاب لهذا الحاكم برعاية مساعده ويل مبين. والجدير بالذكر أن الأوروبيين قد انتهوا إلى الأندلس يستعيرون أساتذتها وعلمائها؛ للتدريس في جامعاتهم والنهوض بأعباء الجوانب التعليمية وتأسيس الجامعات فأعير إليها أساتذة من عرب الأندلس.8

وبالإضافة إلى ما سبق تأثرت المدارس النصرانية في الغرب ببعض من عُرف المدارس الإسلامية، خصوصاً هذه الموجودة بالإقليم الإسلامي العربي من شبه جزيرة أيبيريا العربية؛ فقلدتها في ارتداء الملابس الخاصة بالعلماء والأساتذة، وقلدتها في تخصيص أروقة للطلاب تبعاً لجنسياتهم، تسهيلاً لاستيعابهم بالجامعة ، وقلدتها في منح الإجازات الخاصة بالتدريس ، واعترف أساتذة أوروبا أن كلمة " الليسانس" النصرانية ما هي إلا تحريفاً للكلمة الإسلامية المأخوذة من العرب وهي: (استحقاق التدريس للآخرين) والمقصود بها الترخيص في التدريس بإذن من الأستاذ، وما برح معهد كمبردج تقتني بإجازة علمية إسلامية قديمة ترجع لعام اثنين وأربعين وخمسمائة من الهجرة وسبعة وأربعين ومئة وألف من الميلاد محتوية على التعبير الآنف ذكره ، إلا أنه، قد برزت عبارة " الليسانس" بالإجازات الأوروبية إلا بعد سنة ثمانية عشر وستمائة من الهجرة واحد وعشرون ومئتين وألف من الميلاد.9

تضوع الثقافة الإسلامية وانتشارها: 10

وفد المسلمون إلى الأندلس عام 92 هـ -710م ، وفى سنة96هـ-714م ، هيمنوا على المدن الهامة بها ؛ فأمست جزءاً تابعاً للدولة العربية الإسلامية ، يحكمها والي أفريقية (تونس)، وسيطر عليها الاسلام فترة طويلة11 (وفي عام138هـ -155م ، قدم الأمير عبد الرحمن الداخل 12إلى الأندلس شارداً من بنى العباس؛ فهلَ عهد الدولة الأندلسية المستقلة وبدأ عهد "قرطبة" عاصمة لها، إذ اعتلت قمة ازدهارها في زمن الخليفة عبد الرحمن الثالث (300-350هـ/912م-961م) الذي سيطر على إسبانيا والبرتغال بأسره، ودام التقدم والازدهار في عهد ابنه وحفيده، ولكن الأخير سمح بانتقال السلطة إلى سيطرة الحاجب المنصور ، وبعد انتقال ابن المنصور للرفيق الأعلى سنة 422 هـ -1008م ، لم يرتقِ للحكم رجل قادر على حفظ وحدة الأندلس، مما ترتب عليه تفكك الدولة الأموية، وهلّت فترة دويلات الطوائف13

وبالرغم من هذا فإن التقدم العلمي والفني والأدبي كان متتابعاً رغم المشاكل السياسية وتنافس الأمراء.

فالتقدم الثقافي العربي المُبهر السريع في الأندلس عاونته عوامل متعددة وهي:

التفرد السياسي المبكر الذي حصلت عليه الأندلس خلال أربعين سنة من الفتح العربي؛ فغدت أسبق من الأقاليم الإسلامية في الإحساس بشعور وطني مترتباً على ذلك الاستقلال السياسي وقد توافر للأندلس حكام كانوا من أعمدة السياسة وتنظيم المُلك توالوا على الحكم فترة ثلاثة قرون، وهي حقبة طويلة لم يتوافر لها شبيه من الاستقرار والدوام لأي دولة إسلامية. 14

فضلاً عن ذلك تنوع العناصر الاجتماعية التي تكون منها الشعب الأندلسي فنلمح طرفاً من أسباب النضج السريع الذي قدر للشعب الأندلسي، ناهيك من ان بُعد الأندلس عن مراكز الثقافة العربية في الوطن العربي نعَّمَ فيهم الحساسية الثقافية والفكرية؛ فجعلهم أكثر تطلعاً للعمل بأسباب الثقافة ومن ثم نستطيع أن نفسر كيف ارتقى المجتمع الأندلسي للعُلا والنضج السريع، وكيف غدا للثقافة الأندلسية في الإطار العام للحضارة كثيراً من مظاهر الأصالة والتميز.15

فهذه الجامعات ساهمت في تطور النهضة الأوروبية في عدة مجالات منها:

- اللغة: تم ترجمة المنجزات الفلسفية العربية الإسلامية إلى اللغات الإنجليزية والرومانية والعبرية فترتب على ذلك التقدم والازدهار في العلوم الأوروبية الجديدة.
- العلوم: ساهم علماء الأندلس في تطور العلوم القديمة في أوروبا، مثل الفلك والرياضيات.
- العمارة: ساهمت العمارة العربية الإسلامية في الأندلس في تطور العمارة الأوروبية. مثال ذلك كاتدرائية قرطبة، التي كانت سابقاً الجامع الكبير في قرطبة، وهي واحدة من أروع الأمثلة على العمارة العربية الإسلامية.
- الطب والصيدلة: ساهم علماء الأندلس في تطور الطب والصيدلة في أوروبا.
- الدين: تعاون المسلمون على رُقي الفكر والدين في أوروبا. أثرت العقيدة الإسلامية في تطور الفكر الأوروبي، خاصة في عصر النهضة.

- الاقتصاد: ساهمت الأندلس في تطور الاقتصاد الأوروبي. ساهم في تطور الزراعة والتجارة والاقتصاد في أوروبا، خاصة في إسبانيا.
- الثقافة: ساهمت الأندلس في تطور الثقافة الأوروبية. ساهم في تطور الفنون والآداب في أوروبا، خاصة في إسبانيا.
- السياسة: ساهمت الأندلس في تطور السياسة الأوروبية. ساهم في تطور الدبلوماسية والسياسة في أوروبا، خاصة في إسبانيا.16

ناهيك من مسجد قرطبة الذي ما فتي أكبر مركز علمي في أوروبا آنذاك، يُدرَّس فيه جميع العلوم ويُختار له أعظم الأساتذة، ويَفِد إليه الطلاب من الشرق والغرب، وظهر في الأندلس علماء كبار أبرزهم: ابن الرقَّام في علم المزاول الشمسية، وابن الصفَّار في الرياضيات والفلك، والزرقالي، وابن جِلْجِل في الطب، وللفلسفة الإسلامية أثر في إثارة موضوعات فلسفية جديدة في أوروبا، ووضحت فيها نزعات متأثرة بالإسلام كرفض تقديس الصور والتماثيل الدينية، وشرح عقيدة التثليث بما يقرب من الوحدانية.17

مراحل تأثير الثقافة والعلوم الأندلسية ووضعها في متناول الأوروبيين وطرق انتقال التأثير العربي إلى أوروبا بواسطة الأندلس:

فيرى الباحثون أن هنالك ثلاث مراحل لهذه التأثيرات وهي:

1. زمن عدم التأثير المباشر وهو بالاستيلاء على شبه الجزيرة الأيبيرية حتى منتصف العصر الـ11 الميلادي.
2. زمن تحويل اللغة العربية إلى اللغات الغير عربية وهي من وسط القرن الـ11 م حتى أواخر القرن الـ13 الميلادي. 18
3. زمن الاستعراب وهو أوج الازدهار العربي وذروته ويمتد من وسط القرن الثالث عشر حتى وسط القرن الـ15 الميلادي.19

وقد انتقلت بعض الترجمات من أصولها العربية المبكرة إلى اللاتينية عبر بعض الأفراد والطلاب الراجعين من شبه الجزيرة الإيبيرية الإسلامية كما هي في نسخة غير عربية أجنبية في نصائح أبقراط وهي تُدّرس بإحدى المدن المجاورة لـ باريس عام382هـ -991م وليس ثمة تردد كونها جذور إسلامية بسبب أن الأوروبيين غير معروفين وقتذاك تماماً في القِدم الضارب بأعماقه في الزمن.

وعموماً فإن التأثيرات بدأت منتقلة في بداية الأمر نتيجة الأعمال الفردية من طلاب العلم في جميع أرجاء غرب أوروبا المندفعين بالرغبة الملحة للتعرف على علوم الأندلس وأساطيرها لا سيما الرهبان والقساوسة منهم الذين شغفوا في اكتشاف عظمة المسلمين بأنفسهم في الأندلس والظاهر من الأمثلة على هؤلاء الراهب الفرنسي جربير دي اورياك الذي زار الأندلس مدة ثلاث سنوات من976م/970م أي في عصر الخليفة الحكم المنتصر960م/976م الذي ارتقت فيه الأندلس قمة الازدهار والتقدم في جوانب المعرفة المختلفة.20

طرق انتقال التأثير الأندلسي على الغرب:

1. الترجمة

كانت الترجمة واحدة من أهم وسائل نقل المعرفة من الأندلس إلى الغرب. ترجمة العديد من النصوص العلمية والفلسفية العربية إلى اللاتينية في مراكز الترجمة مثل طليطلة. علماء مثل بطرس الفارسي كانوا من بين الذين قاموا بترجمة أعمال الفلاسفة والعلماء المسلمين مثل ابن رشد وابن سينا والخوارزمي21 .

2. الطلاب الغربيين في الأندلس

زار العديد من الطلاب الغربيين الأندلس للدراسة في جامعاتها. تعلم هؤلاء الطلاب اللغة العربية ودرسوا العلوم والطب والفلسفة، ثم عادوا إلى بلدانهم حاملين معهم المعرفة التي اكتسبوها. من بين هؤلاء الطلاب، كان هناك رجال دين وأكاديميين الذين أثروا بشكل كبير على الفكر الأوروبي.22

3. التجارة والتبادل الثقافي

كانت الأندلس مركزاً تجارياً هاماً يربط بين الشرق والغرب. هذا النشاط التجاري جلب تجار وعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وأوروبا، مما أدى إلى تبادل الأفكار والتقنيات بين الثقافات المختلفة.23

4. الحروب والاسترداد

كانت حروب الاسترداد بين المسلمين والمسيحيين في إسبانيا وسيلة أخرى لنقل المعرفة. بعد استعادة المدن الأندلسية من قبل الممالك المسيحية، وجد الأوروبيون مكتبات ضخمة مليئة بالكتب والمخطوطات العلمية التي قاموا بنقلها وترجمتها.24

5. التبادل الدبلوماسي

كانت هناك علاقات دبلوماسية بين الأندلس والعديد من الدول الأوروبية، مما أدى إلى تبادل السفراء والهدايا الثقافية والعلمية. هذا التبادل ساعد في نقل الأفكار والمعرفة بين الثقافات.25

التبادل العلمي بين الأوروبيين والمسلمين:

فقد انصهر الأوروبيون والمسلمون في إسبانيا الإسلامية بطريق الاقتران الشرعي بين النساء والرجال كونه منتشراً بين الأندلسيين سواء داخلياً أو خارجياً على ساحل المحيط الأطلنطي، وتشير الأنساب المتشابكة في العائلات الملكية وأيضاً في أنواع المواطنين الأخرين إلى قوة الروابط بين العرب والنصارى والإيبيريين غدا له بصمات ظاهرة في تعاملات السكان الأصليين والمهاجرين وأنصهارهما.26

لم تتوقف تعاملات الأجانب بتلك الأنشطة الشخصية إلا أنه طورت دور العلم بالدول الأجنبية بابتعاث طلاب تتسم بالجانب الحكومي إلى إسبانيا الإسلامية لتكون منهلاً عذباً لشتى المعارف في أقاليمها النامية وهذا نجم عن الإعلانات المتضوعة بمساكن أغلب الأقاليم الأجنبية وإنجازاتها وقتذاك، كما أيرلندا، وإسكتلندا، وهولندا وباريس ولندن ،وباقاريا وطفق المبتعثين الأجانب ينهالون على إسبانيا العربية بجموع غفيرة عاماً تلو عام وصلت 132هـ/924م لزهاء 700 متعلم ومتعلمة. 27

ووقتذاك ابتعث الحاكم الإسباني إرسالية برعاية مساعده المتفرد واحتوت تلك الإرسالية على 215 متعلماً ومتعلمة تعلموا المعارف المختلفة في إسبانيا الإسلامية مؤمنين بالديانة المحمدية وهم 8 متعلمين وقطنوا بإسبانيا الإسلامية. وعلى صعيد آخر فلموقع الأندلس وانفصالها عن الجزء العربي أغلب زمن الدولة العربية وأمراء الأقاليم وتعاملها مع الشعوب النصرانية أدى إلى اتساع نطاق الاتصال الحضاري معهما، غير أن التبادل الحضاري والثقافي لا يخضع بالضرورة للوضع السياسي أو العسكري.

حيث كان للأندلس الإسلامية نفوذ هائل على إسبانيا النصرانية حتى في عصور ضعفها واضمحلالها، ولم يحجب رجحان كفة الجبروت بجانب الإمارات المسيحية في إسبانيا موالاتها بالاستفادة من ثقافة الإسبان والعرب والعمل على تحملها وإيصالها إلى أقاليم أوروبا المتنوعة.

وعندما أخلد العرب إلى أرض الترف والبذخ وانغمسوا في الملذات الحسية والمعنوية؛ استولى الإسبان بالتدريج على النصف الشمالي للأندلس وانحسر العرب المسلمون في النصف الجنوبي، لم يبقوا جامدين لا إحساس لهم بثقافة جيرانهم التي ما انفكوا يحصونها، وغدا السياح والمغادرون من النصارى الزائرين مدن العرب يرجعون لأوطانهم؛ فيقصون من تواريخ المسلمين ومعارفهم الحضارية الزاهية البهية ما يبهر الأرواح وينعشها.

حازت إسبانيا العربية الإسلامية بعلومها وحضارتها وآدابها ـ اهتمام الأوطان الأوروبية، وغدت معاهدها الزاهية النامية وجهة المتعلمين في جميع الأماكن. ومنذ ذلك الحين بدأت مساهمة الحضارة العربية في تشكيل حضارة أوروبا وطالت هذه المساهمة نحو ثلاثة قرون مؤثرة تأثيراً واضحاً عميقاً فيها28؛فخلود الحضارات واستمراريتها يقاس بما تبذله للحضارة البشرية في جميع نواحي المعارف المختلفة في العلوم والتاريخ والأخلاق من آثار باقية على مر الدهور والأزمان، وبعلمنا الدور العظيم الذي أهدته وتعاونت عليه التقدمات العربية وغير العربية المسلمة بأسرها وخصوصاً بشبه الجزيرة الإيبيرية المسلمة ببلاد الوندال في مسيرة التقدم الإنساني؛ فلا بد من التفكر في هذا الإرث بما تقدمت فيه أوروبا أو نهضتها، إذ ما أنجزه هذا التقدم الأوروبي من نتاج الازدهار الإسلامي المتقدم عليها، ولا عجب فإن الفكر الأجنبي إنما هو الامتداد الطبيعي لعصر زهو التقدم الإسلامي؛ فلم يكن هناك مانعاً بينهما.

وعندما كانت أوروبا النصرانية تمر بحقبة ظلام دامس خلال العصور الوسطى حيث كان هنالك اتصالاً بالحضارة الإسلامية وكان معبرها الرئيسي الأندلس و الناقل المتميز في وصول التقدم العربي إلى الغرب الأوروبي في شتى المجالات المعرفية، وما فتئت الأندلس وهي جزء من أوروبا لفترة ثمانية قرون (92هـ897هـ /711م-1492م) فنار إشعاع حضاري لفتح العرب لها واستمرارهم بها، وبالرغم من فتورها السياسي في أواخر الزمان، وبروز أمراء الأقاليم والطوائف، وهذا بواسطة، معاهدها ودور العلم والثقافة بها ، ومعلميها ومثقفيها، فغدت ملجأ النصارى واليهود الأوروبيين الذين ما برحوا28بروابط مدعمة بأقاليمهم.

- عوامل ازدهار الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس :

فيعزى ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس إلى عوامل مختلفة، منها موقعها الجغرافي الاستراتيجي، وتطور تقنيات الري المتقدمة، وإنشاء طرق التجارة، ورعاية الحكام الإسلاميين للفنون والعلوم. علاوة على ذلك، لعبت ترجمة وحفظ النصوص اليونانية والرومانية القديمة على يد علماء مسلمين دوراً حاسماً في نقل المعرفة وتقدم التعليم في

الأندلس. تمثل الحضارة الإسلامية في الأندلس، فترة مهمة من التاريخ تميزت بالتعايش المزدهر بين المسلمين والمسيحيين. حيث أصبحت الأندلس مركزاً للتعلم والثقافة والابتكار، حيث قدم العلماء من مختلف الخلفيات الدينية والثقافية مساهمات كبيرة في مجالات مثل العلوم والطب والفن والهندسة المعمارية. كما تميزت هذه الفترة بالتسامح الديني والتبادل الفكري، مما ساهم في ازدهار المعرفة والإبداع.

- أثر الأندلس في الفكر الغربي:

فحركة الامتزاج بين الحضارة الإسلامية وإسبانيا من دوافعها تعدد المسلمين وكثرتهم كونهم ظلوا مستظلين بالحكم الإسباني نظراً لرجوع أقاليمهم لأولئك؛ فلمّا صارت هذه الأقاليم تعود إلى الإسبان فلم يوقف ذلك وجود المسلمين بها بل العكس وبقي الكثير منهم في تلك المناطق محافظين على دياناتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومن ضمنهم أصحاب الحرف والمثقفين الذين برزوا في إيصال المعارف العربية إلى الإسبان على ساحل المحيط الأطلنطي شمالاً ، وغدا ,حكام تلك الأقاليم والمهيمنين عليها وأمراءها يحتفظون بهؤلاء المسلمين مضطرين ؛لأهميتهم الاقتصادية للبلاد ولقبوا بالمدجنين ونجم عن تعايشهم مع المجتمع الإسباني المسيحي إلى تشييد دعامة مالية وتقدم مادي ومعنوي ومعرفي مع الإسبان29، وظلت بعض المدن التي كونوا فيها أكثرية بالضرورة. 30 لهم دور مهم في الفكر التاريخي لأوروبا 31 فضلاً عن دور التجار حيث لعبوا دوراً ملحوظاً في النقل الحضاري بين الشقين، وكانت التجارة على الأكثر تكتمل في فترات السلم السبب الذي ساعد في عبور المؤثرات الحضارية بوساطة العاملين بالتجارة الذين قاموا بدور الوصل بين التقدميين، ناهيك من استنجاد قليل من حكام الإسبان إلى الأندلس أمراً معتاداً للاستنجاد بالعرب في استعادة ملكهم.

فعمل اللجوء المتلاحق للإسبان على تبني التقدم الزاهر للأقرباء والغرباء في التقدم الأوروبي.

- مساهمة المدارس وديار العلم العربية في توزيع علوم المسلمين في أوروبا:

قلدت تلك المدارس العلوم الإسلامية بالأندلس؛ ورغماً عن اختلاف المؤرخين حول وقت نشوء نظام المدارس والجامعات الكبرى في الأندلس31 إلا أنهم أجمعوا على أن التعليم بلغ حظاً كبيراً في ميدان التقدم الحضاري وغدت قرطبة السالفة الذكر في ذلك الزمن المركز الثقافي في الغرب بمسجدها الجامع الأشهر في جميع أرجاء أوروبا في القرن العاشر الميلادي، هذا فكان يمثل المدرسة أو الجامعة الوحيدة في أوروبا ، ناهيك من توافر حواضر الأندلس الأخرى لاسيما اشبيلية وملقة وطليطلة وسرقسطة بمساجدها ومدارسها التي كان اساتذتها

يختارون على أسس معينة ومؤهلات خاصة. ولم تحوي بين مدرسيها الا كبار علماء العصر وغدا الطلبة يسعون إليها عندما يرغبون في تحصيل درجة عالية من العلوم، وكانت أماكن العلم هذه تقوم بأنشطة متنوعة تشبه ما يقام من نشاط ثقافي أو مواسم ثقافية في بعض الجامعات العصرية، ومن ثم فالعلم العربي قد دفع نحو الاتجاهات الثقافية والعلمية والفلسفية.

فضلاً عن أنه في عام652هـ-1254م شُيّد معهد للدراسات اللاتينية والعربية في أشبيليه تمتع برعاية البابا إسكندر الرابع وموافقته ببراءة خاصة موقعة في العام 126م ،32 وقلدت ذلك النظام الجامعات الأوروبية التي استهلت بتكريس كرسي اللغات الأجنبية 33فيها في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي- الثامن للهجرة. ويجدر بالذكر أن من أبرز الناشطين في نشر العلوم الإسلامية هـو رايموندو لوليو - رامون لول (ت1314م) من إسبانيا الميورقية حيث وصى حاكم إسبانيا ببناء معهد للعلوم الإسلامية في إسبانيا عام 1276م فضلاً عن توصيته ببناء معاهد لتعلم التخاطبات الأجنبية والثقافة العربية تجهز المواطنين للدعوة النصرانية بين المسلمين وحملة التوراة وكانت مناطق جنوب أوروبا الفرنسية أعظم تعلماً من أجزاء غرب أوروبا وأكثر بالحصول على الممارسات الإسلامية بنطاق المعاهد والتدريس لكونه قريباً من شمال شبه جزيرة أيبيريا الإسلامية ولا سيما "تولوز" وما جاورها فقد تأسست في المدينة المقاربة لها مدرسة في فترة السادس الهجري إلا أن إستهلالاتها الأولى غير معروفة ويزعمون أن ثلة من المسلمين وحملة التوراة تعاونوا معاً بتشييدها بهدف تدريس العلوم الإسلامية وذيوعها33 .وما برحت تلك المؤسسة العلمية تمارس هدفها بجهود الأفراد والأساتذة العرب حتى نهاية الفترة الـ13 الميلادي عندما رفعه البابا نيوفولة الرابع في العام 1289م الى مرتبة جامعية وخصصها تقريباً للعلوم الطبية34.

- عجالة سريعة عن الآثار الإسلامية في أوروبا في شتى المجالات الثقافية والعلمية والحياة الاقتصادية:

الأثر الإسلامي في علم التاريخ فهو يعتبر من أهم العلوم الاجتماعية والإنسانية لكونه مدرسة الحُكام والشعوب يستمدون منه جميعاً الدروس والعبر التي تساعدهم على مواجهة المشاكل التي تواجههم والتخطيط لمستقبل أفضل 35. وقصارى القول أن ذلك العلم عند المسلمين بلغ قمة الازدهار في العصور الوسطى لا مثيل له في أي أرجاء كانت من العالم في مشرقهِ أو مغربهِ.36 في الجغرافية: وعن المسلمين عرف الاوربيون البوصلة واستخدامها، وما زالت

البوصلة تحتفظ باسمها العربي في كثير من اللغات الاوروبية، فهي بالفرنسية: (Boussole) وبالإيطالية: (37 (Bossala،وقد عرف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي أعظم عمل جغرافي عربي منظم في الجغرافية وهو كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الافاق)، لابي عبد الله محمد الادريسي (ت562هـ/ 1166م) الذي عمل في بلاط الملك المسيحي روجر الثاني ملك صقلية في بالرمو، ويضم الكتاب أعمال الجغرافيين السابقين، والمعلومات التي رواها الرحالة، ويشير الى افتراض ان الأرض كروية38، ثم في العلوم الفلسفية، والطب، والأدب كان تأثيراً عظيماً كما ذكرت مسبقاً. ثم كان التأثير الإسلامي في ميادين الحياة الاقتصادية:

1. الزراعة والتي تقوم عليها الصناعة ثم التجارة: فضلاً عن صناعة الحرير بأنواعه المختلفة، بمدينة ألبيرة، واشتهرت جارتها عاصمة منطقة أندلوسيا في جنوب إسبانيا، وتقع على ضفاف نهر الوادي الكبير بالملابس المزخرفة، وعرفت ملابس شبه جزيرة أيبيريا المسلمة الوندال بصيت كبير في الأقاليم النصرانية المتقدمة،39.واشتهر الفولاذ الأندلسي وما يقوم عليه بجودته بطليطلة، واكتشاف خاصية النفط.

التوصيات والدراسات المستقبلية:

للإسهام في إثراء البحث العلمي حول تأثير جامعات الأندلس على عصر النهضة في أوروبا، يمكن توجيه الدراسات المستقبلية إلى عدة محاور رئيسية. أولاً، من المفيد إجراء دراسة مقارنة مفصلة بين المناهج التعليمية في جامعات الأندلس ونظيراتها الأوروبية إبان الفترة الزمنية نفسها. هذه الدراسة يمكن أن يكشف عن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة التي تركتها المناهج الأندلسية على التعليم الأوروبي. يمكن توجيه الدراسات الأكاديمية نحو تحليل سير حياة العلماء الأندلسيين الذين انتقلوا إلى أوروبا أو تأثروا بأفكارهم. كما أن دراسة تأثير هؤلاء العلماء على الحركة الفكرية الأوروبية قد تفتح آفاقاً جديدة لفهم الآليات الثقافية والعلمية التي ساهمت في النهضة الأوروبية.

بالإضافة إلى أن حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية أدت دوراً حاسماً في نقل المعارف الأندلسية إلى أوروبا. لذا فالبحث في هذا المجال يمكن أن يلقي الضوء على مدى تأثير الترجمات العلمية والأدبية والفلسفية الأندلسية على النهضة الأوروبية. ويمكن دراسة تأثير الفنون والعلوم الأندلسية، بما في ذلك الفلسفة والطب والفلك والرياضيات والعمارة على النهضة الأوروبية. فهذا التأثير يمكن أن يوضح كيف ساهم التراث الأندلسي في إحداث ثورة علمية وفنية في أوروبا. ومن المرجح أيضاً تنفيذ دراسة تحليلية عن مدى تأثير الجامعات

الأندلسية على تأسيس وتطوير الجامعات الأوروبية قبل عصر النهضة. هذا يتضمن دراسة كيفية استفادة الأنظمة التعليمية الأوروبية من النظم التعليمية الأندلسية.

من ناحية أخرى، لا يمكن تجاهل دور التبادل التجاري والثقافي بين الأندلس وأوروبا في نقل الأفكار والمعارف، لذا استكشاف هذا الجانب يمكن أن يبين كيفية تأثير العلاقات الاقتصادية والاجتماعية على التقدم الثقافي الأوروبي. كما أن دراسة دور المرأة في الحركة العلمية والفكرية في الأندلس وتأثير ذلك على مكانة المرأة في النهضة الأوروبية يمكن أن يفتح باباً جديداً للبحث في التاريخ الاجتماعي والثقافي.

من خلال هذه التوصيات، يمكن للباحثين توسيع نطاق معرفتنا حول الأثر العميق لجامعات الأندلس على النهضة الأوروبية، مما يعزز فهمنا للتاريخ المشترك بين الحضارتين، هذا الفهم المتعمق يمكن أن يساهم في تعزيز الحوار الثقافي والحضاري بين العالمين العربي والغربي في الوقت الحاضر. بالإضافة إلى ذلك، فإن الكشف عن الروابط التاريخية والعلمية بين الأندلس وأوروبا يمكن أن يسهم في تعزيز الفخر بالتراث العلمي العربي والإسلامي، ويبرز الدور الإيجابي الذي لعبته الحضارة الأندلسية في تشكيل معالم الحضارة الإنسانية. يمكن لهذه الدراسات المستقبلية أيضاً أن تسهم في تصحيح الصور النمطية وتعزيز التفاهم والاحترام للحضارة العربية .

الخاتمة

بعض شهادات المنصفين من المفكرين الأوروبيين

التفكر هو نبراس الإيمان بذلك الدين وأحد أعمدة الحضارة الإسلامية

فهو كتاب الله المفتوح المشتمل على الكون بأسره وقد أمرنا الكتاب المقروء

(القرآن الكريم) بالتأمل في ذلك الكتاب المفتوح بآيات متعددة... ويقول السيد لوي-بيير-أوجين سديو أنه لم يرِ الحشد العربي ما رآه العالم المسيحي من تجمد التفكير وفساد العقل وبوار الروح والتصدي الفاسد للفكر والمفكرين ناهيك من أنه كتبت سجلات الزمان عن32 ألف عالم أجحموا وهم على قيد الحياة ! بينما أن تدوينات السجل الإسلامي لم تدرك شناعة تلك المواقف البذيئة لطلاقة المشاعر الإنسانية فضلاً عن أن العرب والامة المحمدية متميزين بالتقدم العلمي بهذه الأزمنة المظلمة40.

ويمثل كلام جوستاف لوبون41 عن التقدم الإسلامي هذه الحقيقة أروع تمثيل فيذكر أنه:" لم يبرز بدول النصارى قبل الزمن التاسع الهجري معلم لم يتوقف على الانتهال من كتب

العرب، ولم تظهر العبقرية الأوروبية الخلاقة إلا في أواخر القرن الخامس عشر والسادس عشر وتتقدم عملاً بزيادة جديدة على ما تركه المسلمون من تراث بالجامعات الذي انتشرت في جميع انحاء غرب أوروبا42.

وبعد فإن موضوع جامعات الأندلس وأثرها على النهضة في أوروبا موضوع كبير متشعب الجوانب، متعدد القنوات، لا يكفي للإلمام به مثل هذا التلخيص في بحث أُستهدف إلقاء الأضواء على بعض جوانب من الحضارة الإسلامية العربية في الأندلس فضلاً عن إطفاء غليل المتعطشين لهذا الموضوع والعمل على ري فكرهم بمركزات سريعة وتم المطلوب.43

الهوامش:

1. يونس، ف. ع. (1996). أثر العرب والمسلمين في الحضارة الأوروبية. القاهرة: كلية التربية – عين شمس.
2. أثر الحضارة العربية في النهضة الأوروبية"، د. حسام جميل النايف ، مجلة جامعة دمشق المجلد 34 العدد الثانى2018.
3. السامرائي، خ. إ. وآخرون. (2004). تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس (ص 477). بنغازي، ليبيا: دار المدار الإسلامي. الحجي، ع. ر. الحضارة الإسلامية في الأندلس (ص 49-50). مظهر، ج. حضارة الإسلام (ص 497).
4. الخطيب، م. (2007). تاريخ الحضارة. دمشق: دار سلان. ص 237.
5. عنان، م. ع. (1960). دولة الإسلام في الأندلس (ج 2، ص 457-460). القاهرة.
6. إحدى مدن الأندلس.

كيب ،مدينة العرب ،ص237.

7. يونج ،العرب واوروبا ،ص130-131.
8. د. السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون. (1986). تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس (ط 1). الموصل.
9. يونغ. العرب وأوروبا (ص 130-131).
10. مظهر، ج. (1974). حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي (ص 486). القاهرة: مكتبة الخانجي.
11. على، شيري. ابن قتيبة: "الإمامة والسياسة" (تحقيق).
12. عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ،ولد سنة 113هـ/731م ،في بلاد الشام ،مؤلف مجهول ،اخبار مجموعة ،ص54-56.
13. ابن القوطية. "تاريخ افتتاح الأندلس"، ص21-25.
14. بدر، أ. (1974). "تاريخ الأندلس: عصر الخلافة. دمشق. عبدالعزيز، س. (1972) "قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس". بيروت. بتصرف
15. القلماوي ومكي. "في الأدب"، ص34-35.
16. هف، ت. إ. (2011). الفضول الفكري والثورة العلمية: منظور عالمي. مطبعة جامعة كامبريدج.

17. عاشور، س. ع. (1963("المدنية الاسلامية وأثرها على اوروبا". القاهرة، ص184. مارغريتا، "اسهامات حضارية: الحضارة العربية". 1478/2. بتصرف

18. عبد البديع، ل. (1961) "الاسلام في إسبانيا". القاهرة. ص31،30. مارغريتا، اسهامات حضارية: الحضارة العربية: 1478/2.

19. القرن 100 عام.

20. السامرائي، خ. ب. وآخرون. (1999) "تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس" ، ط1 بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 55 بتصرف.

21. الخطيب، م. (2007) ."تاريخ الحضارة". سوريا. ص 237.

21. بورنيت، سي. (2001). "تماسك برنامج الترجمة العربية اللاتينية في طليطلة في القرن الثاني عشر". العلم في السياق، 14(1-2)، 249-288

22 غليك، ت. ف. (1995). من قلعة المسلمين إلى القلعة المسيحية: التغيير الاجتماعي والثقافي في إسبانيا في العصور الوسطى. مطبعة جامعة مانشستر.

23 واسرستين، دي جي (2010). صعود وسقوط ملوك الحزب: السياسة والمجتمع في إسبانيا الإسلامية، 1002-1086*. مطبعة جامعة برينستون.

24 فليتشر، ر. (2006). إسبانيا المغاربية. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا.

25 مينوكال، م. ر. (2002). زخرفة العالم: كيف خلق المسلمون واليهود والمسيحيون ثقافة التسامح في إسبانيا في العصور الوسطى. كتب باك باي.

26. يونس، ف. ع. (1996). أثر العرب والمسلمين في الحضارة الأوروبية. القاهرة: كلية التربية – عين شمس. ص 39.

27. الصياد، م. (1970). "في الجغرافيا"، ضمن "كتاب اثر العرب والإسلام في النهضة الاوربية" لمجموعة مؤلفين، ص 56.

28. المبارك، هـ. & أبو خليل، ش. (1996) "دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية". دمشق. ص51، 52.

29. . طه، ع. ذ. "دراسات في تاريخ وحضارات الأندلس" بني غازي: دار الكتب الوطنية. 2004. ص180.

30. مونتجمري، و. (2016). "تأثير الإسلام على اوروبا في العصور الوسطى"، ترجمة ،سارة إبراهيم الذيب، بيروت: جسور للترجمة والنشر.2016. ص108 بتصرف

31. الصباغ، ل. (1989(. "معالم تاريخ أوروبا في العصر الحديث "، كتاب جامعي ط2، دمشق.

32. الملا، أ. ع. (1986). "أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية"، ط2. دمشق: دار الفكر. ص 124-123.

33. غنيمة، م. ع . (1953). "تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى". تطوان. ص114-115.

34. نال. "حضارة العرب في الأندلس." ص96 ،بالنثيا ،بتاريخ الفكر الاندلسي ،ص574 ،مايرز \،الفكر العربي ،ص120 ،"مظهر أثر العرب في الحضارة الأوروبية" ،ص191 .

35. ينظر: إبراهيم بيومي مدكور في الفلسفة ، فصل نشر ضمن كتاب "أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية") 1970)،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ص166.

.36 عيسى، م. (1982). ("تاريخ التعليم في الأندلس". ص358-378.

73. عاشور، س. ع. وآخرون. (1996) "دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ". القاهرة: دار المعرفة الجامعية. ص63 .

38. المصدر نفسه ص 75. .

39. الخطيب، م. (2007). تاريخ الحضارة. دمشق: دار سلان. ص 186.

40. يونج، العرب واوروبا، ص102.103.

41. توفر المرية ثمان مائة صنفاً للملابس الحريرية، وألف نول لصناعة الحلل النفيسة والديباج الفاخر، وألف نول للاسقلاطون، وألف نول للثياب الجرجانية، ومثلها للثياب الاصفهانية والعنابي والستور المكللة وقامت صناعة النسيج في قرطبة ...

كان بها ثلاثة عشر ألف حائك، لمزيد ينظر: الادريسي، صفة المغرب، ص192.193، ص197، المقري، نفح الطيب، 74،78/1، المطوي، الحروب الصليبية، ص174..، عاشور، الحياة الفكرية، ص119، سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ص268.

42. "محاضرة: (الإسلام والغرب)" في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية في 10/27 /1993م، وتم توزيع النصَّ المترجم بالسفارة البريطانية في سوريا، كما تمت طباعته على نفقة الأمير تشارلز على هيئة كتيب.

43. مظهر، ج. .(1967) "أثر العرب في الحضارة الأوروبية". القاهرة: دار الرائد. ص191. ويقارن مدكور)1970) في الفلسفة،"أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية". الهيئة المصرية العامة: القاهرة. ص207-208.

المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر

1- ابن أبي زرع. (1972). الانيس المطرب بروض القرطاس. الرباط: دار المنصور للطباعة.

2- ابن خلدون، ع. (1979). العبر وديوان المبتدأ والخبر. بيروت: مؤسسة جمال للمطبوعات.

3- ابن عذاري، أ. (1980). تحقيق: ج.س.كولان وليفي بروفنسال. بيروت: دار الثقافة.

4- الغزالي، أ. (1939). إحياء علوم القرآن. القاهرة.

5- المراكشي، م. (1978). المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط2. الدار البيضاء: دار الكتاب.

6- المقري، ش. (1968). نفح الطيب، تحقيق: احسان عباس. بيروت.

ثانياً: المراجع :

1- العبادي وآخرون .(1996) .الأندلس ، القاهرة.

2- بيضون، إ. (1978). الدولة العربية في اسبانيا. بيروت.

3- بدوي، ع. (1965). دور العرب في تكوين الفكر الأوربي. بيروت.
4- التكريتي، س. ط. (1968). اوروبا ترسل بعثاتها الى الأندلس، مجلة الوعي الاسلامي، العدد 37، الكويت.
5- الجليلي، م. (1981). تأثير الطب العربي في الطب الأوروبي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد32، الجزء،3، 1981.
6- الحجي، ع. (1969). الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس. بيروت: دار ا الرشاد.
7- الخطابي، م. ا. (1988). الطب والاطباء في الأندلس الاسلامية. بيروت: دار العرب الاسلامي.
8- سالم، ع. (1972). قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس. بيروت: 1972.
9- السامرائي، وأخرون. .(2004)تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس. بنغازي: دار المدار الإسلامي.
10- سامو، خ. (1999). العلوم الدقيقة في الأندلس، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
11-عاشور، س. ع. (1963) .المدنية الإسلامية وأثرها على أوروبا. القاهرة.
12- عبد البديع، ل. (1961). الاسلام في إسبانيا. القاهرة.
13- عنان، م. ع. (1960). دولة الاسلام في الأندلس. القاهرة.
14- غوميز، م. ل. (1999(. اسهامات حضارية للعالم الاسلامي في اوروبا عبر الأندلس، الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، (ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
15- فيرنيه، خ. (1999) .العلوم الفيزياوية والطبيعية والتقنية في الأندلس، الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، ط2. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
16- قاسم، م. ا. (1999). انتقال الطب العربي الى الغرب. دمشق: دار النفائس.
20- يونس، ف. ع. (1996). أثر العرب والمسلمين فى الحضارة الأوروبية. القاهرة: كلية التربية – عين شمس.
21- الشكعة، م. معالم الحضارة الإسلامية.
22- الملا، أ. ع. (1986). أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، ، ط2. دمشق: دار الفكر.
23- المبارك، أ. (1996). دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية، ط1. دمشق: دار الفكر.
24- علي، م. ك. (1926). الإسلام والحضارة العربية. سوريا.
25- نهلة شهاب أحمد، الأندلس بوابة التواصل الحضاري العربي الإسلامي – الأوروبي .
26- ماجد، عبد المنعم، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى (القاهرة: 1978),
27- محمد عبد الرحمن، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب (بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1981).
28- مظهر جلال، حضارة الاسلام وأثرها في الترقي العالمي (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1974) .
29- نجيب، حكمت، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب (الموصل، دار الكتب للطباعة، والنشر، 1977).
30- هيرناندیس، میغیل کروز، الفكر الاسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية.
31-الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، (ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).

32- أمين محمد أمين نمر، الجامعات الإسلامية في الأندلس وأثرها على النهضة الأوروبية ، ،رسالة ماجستير، 1981.

33- النايف، ح. ج. (2018). أثر الحضارة العربية في النهضة الأوروبية. مجلة جامعة دمشق المجلد 34 العدد الثاني.

34- ميسنر، د. الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس.

35-أحمد،ح. الحضارة العربية (د. م، د.ت).

36- بدر، أ. (1974). تاريخ الأندلس (عصر الخلافة). دمشق.

ثالثا: مراجع مترجمة:

1- بورنيت، سي. (2001). "تماسك برنامج الترجمة العربية اللاتينية في طليطلة في القرن الثاني عشر". العلم في السياق، 14(1-2)، 249-288 .

2- غليك، ت. ف. (1995). *من قلعة المسلمين إلى القلعة المسيحية: التغيير الاجتماعي والثقافي في إسبانيا في العصور الوسطى. مطبعة جامعة مانشستر.

3- فليتشر، ر. (2006). *إسبانيا المغاربية*. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا.

4- لوبون، ج. (1956). حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الطبعة الثانية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

5- مينوكال، م. ر. (2002). *زخرفة العالم: كيف خلق المسلمون واليهود والمسيحيون ثقافة التسامح في إسبانيا في العصور الوسطى*. كتب باك باي .

6- هونكه، ز. (1980.(شمس العرب تستطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي، الطبعة الرابعة. بيروت: دار صادر للنشر.

7- واسرستين، دي جي (2010). *صعود وسقوط ملوك الحزب: السياسة والمجتمع في إسبانيا الإسلامية، 1002-1086*. مطبعة جامعة برينستون.

8- واط، و. م. (2006). تأثير الإسلام في أوروبا العصور الوسطى، ترجمة سارة إبراهيم الذيب، الطبعة الأولى. بيروت: جسور للترجمة والنشر.

9- هف، ت. إ. (2011). الفضول الفكري والثورة العلمية: منظور عالمي. مطبعة جامعة كامبريدج.

10-وبزورث، ش. (1978). تراث الاسلام، ترجمة: حسين مؤنس وأخرون. الكويت.

11- تشارلز، ب. (1999). حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في اسبانيا، ترجمة: عمران ابو حجلة، الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي (ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

12-اوليري، د. ل. (1972). الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة : اسماعيل البيطار. بيروت.

References in English:

(1)For more details, see Yaqout al-Hamawi: Mujam al-Buldan, vol.1, House of Revival of Heritage, Beirut 1980. pp. 62-64; Muhammad Abdu Hatamleh: Iberia before the advent of the Arabs and Muslims, Ministry of Culture, 1996 Amman Jordan, p. 24; Hussein Mu'nis: Encyclopedia of the History of Andalusia (History, Thought, Civilization and Heritage), 1st Edition, Religious Culture Library, p.11

(2) Muhammad Abdu Hatamleh: Op.Cit, pp. 18-19.

(3) Edward Baruy: A General History of Civilizations, 3rd edition, 3rd part, Arabization of Asaad Dagher, Oweidat Publications, Beirut, 1994, p18.

(4) Hussain Mu'nis: Fajr Al-Andalus, 2nd Edition, Saudi House for Publishing and Distribution, Jeddah, 1985, pp. 3-4, and he will be referred to later on Mu`nis: Fajr Al-Andalus.

(5) The city of Toledo is considered one of the largest cities in Andalusia, and one of its most beautiful and good cities. Later on, he will be referred to as Al-Bakri: The Geography of Andalusia and Europe from almasalik and almamalik book.Beirut,1968 ,p.87.

(6) Ahmed Mukhtar Al-Abadi: On the History of Morocco and Andalusia, University Culture Foundation, Alexandria, p. 51,53 and will be referred to hereafter Al-Abadi: On the History of Morocco and Andalusia.

(7)Munis: Encyclopedia of the History of Andalusia, p. 51,53.

(8) Al-Maqri: Shihab al-Din Ahmad ibn al-Talmisani (d. 1041 AH) "Nafh alTayyib from the fragrant branch of al-Andalus", part 1, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1988, pp.251-253.

(9) Ibid, p. 215-216

(10) Al-Muqri: Nafh Al-Tayyib, part 1, pp. 217-218

(11) Al-Maqri: Ibid, part 1, pp. 232, 243.

(12) Ibn Al-Qoutiah: Abu Bakr Muhammad bin Omar bin Abdul-Aziz (d. 367 AH); the date of the opening of Andalusia, 1st edition, edited by Abdullah Anis Al-Tabbaa, Al-Maaref Foundation, Beirut, 1994, p.76; Khalil Ibrahim Al-Samarrai and others, History of the Arabs and their Civilization in Andalusia, Dar Al-Kutub Directorate for Printing and Publishing, University of Mosul, 1968, pp.14-16

The Universities of Andalusia and their Impact on the European Renaissance

Dr. Maher Abd Alsattar Ahmed

General Directorate of Anbar Education

Ministry of Education

maheralrw1970@gmail.com

Keywords: Universities. Andalusia. European

Summary:

The Andalusian universities significantly contributed to the European Renaissance. During Islamic rule in Iberia, universities in Córdoba, Seville, and Granada became prominent learning centers, attracting scholars from all over Europe. These institutions offered a broad curriculum that included philosophy, medicine, astronomy, mathematics, and natural sciences, unlike the limited subjects taught at European universities of the time. This research examines the role of universities in Andalusia and their profound impact on the European Renaissance. The problem addressed is the often-underestimated contribution of Andalusian educational institutions to the intellectual revival in Europe during the Renaissance. The objective of the study is to highlight and analyze the transmission of knowledge from Andalusian universities to Europe, focusing on the fields of science, philosophy, and the arts. By delving into historical records, academic exchanges, and the translation movement, this research uncovers the ways in which Andalusian scholarship influenced European thought and culture. The conclusion drawn from this investigation is that the universities of Andalusia served as crucial conduits for the flow of knowledge, significantly shaping the intellectual landscape of the European

Renaissance. The study emphasizes the importance of recognizing the interconnectedness of these historical developments and acknowledges the enduring legacy of Andalusian academia in the broader narrative of European history.